



دور منهاج مادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ

- دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة مادة التربية المدنية ببعض المؤسسات التربوية -

بوعطيط جلال الدين: أستاذ محاضر "ب"

جامعة 20 أوت - سكيكدة

بوحارة هناء: أستاذة محاضرة "ب"

جامعة جيلالي الياباس - سيدي بلعباس

مقدمة:

تواجه التربية اليوم في كثير من المجتمعات العديد من التحديات، أخطرها ما يعرف بظاهرة العولمة والتي تحمل في مضامينها تهديدا كبيرا لكل المجتمعات، فمع العولمة وما صاحبها من تداعيات اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، وإيديولوجية لم يعد العالم كما عهدناه فيما مضى، فالحدود الثقافية تقريبا كلها في طريقها إلى التلاشي مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد تقضي على الخصوصية في كثير من المجتمعات، وبالتالي لا يبقى للمكان والتاريخ أي معنى في ظل السعي إلى عولمة التربية، ولهذا فخطورتها تسقط على كل الدول المتقدمة والنامية من خلال التأثير في مقومات المواطنة عند أفرادها، فحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف التلميذ المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، النظام السياسي، المجتمع، المشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية، الحقوق والواجبات... وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها.

ولعل أن المؤسسات التعليمية تأتي في مقدمة الوسائط التربوية، ولا سيما في مراحل التنشئة الأولى من خلال المقررات الدراسية والأنشطة المدرسية... الخ، التي يمكن من خلالها إكساب الأفراد قيم المواطنة الصالحة كقيم التسامح، الحوار، العقلانية، التعاون والتضامن....

- الجانب المنهجي للدراسة :

1- إشكالية الدراسة :

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي تطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم ، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع ولذلك زاد اهتمامها بالتربية للمواطنة وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي ، خاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح. فبالنظر إلى كل ذلك هناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميتها عند الفرد ومنها الأسرة، المؤسسات الدينية، جماعة الرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة. هذه الأخيرة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة تتجزأ المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى وتستمر حتى بقية المراحل العمرية. حيث يكاد يتفق خبراء التربية والمختصين في المناهج الدراسية على أن المقررات الدراسية ولما فيها من مفهوم واسع يتجاوز الأفكار المعرفية وحدودها الدراسية الصفية إلى مكونات المواطنة الأساسية قد تكون أساساً في تكوين الاتجاهات والقيم ومجالات المعرفة والمهارات المجتمعية والوجدانية، وأن أهداف التربية بالمواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإنه لا يمكن حصر التربية على المواطنة في شكل مادة دراسية فحسب بل هي أكثر من ذلك، فهي نهج ينبغي تطبيقه على صعيد كل المواد الدراسية، وذلك من خلال تعليم الناشئة القدرة على التعليل والمناقشة والحوار واحترام الآخر وتمكينها من معرفة المبادئ الأساسية للقانون، ومعرفة ثقافة المجتمع ونظامه ومؤسساته، وكذا تدريبها على التفكير في حل مشاكل المجتمع والبحث عن السبل الناجعة لتنميته وتطويره عبر المشاركة في مختلف أبعادها الاجتماعية والسياسية، فهنا ينبغي للمؤسسات التربوية إشراك التلاميذ في تدبير الشؤون اليومية للمدرسة والممارسة الفعلية لحقوقهم وواجباتهم.

وفي خضم هذا الطرح قمنا بدراسة ميدانية حاولنا أن نسلط من خلالها الضوء على واقع مناهج ومقررات مادة التربية المدنية في كلا الطورين الابتدائي والمتوسط من التعليم الجزائري، محاولين إبراز أكثر قيم المواطنة التي يتضمنها منهاج المادة، إضافة إلى توضيح

أوجه القوة والنقص التي تشوب المناهج من حيث مدى تضمينها لقيم المواطنة والانتماء الوطني وفيما إذا كانت قادرة على تعزيز العملية الديمقراطية وترسيخ مفاهيم الهوية والوطنية.

وتتعلق الدراسة الحالية من الإجابة على التساؤل الرئيس التالي :

ما مدى دور وأهمية منهاج مادة التربية المدنية في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لدى التلميذ؟
علما وأنه تتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية نحن بصدد الإجابة عليها ، هي كالآتي:

(1) ما هي أبرز قيم المواطنة التي يتضمنها منهاج مادة التربية المدنية والمعتمدة للتدريس في التعليم الابتدائي والمتوسط؟

(2) ما مدى مساهمة المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ؟

(3) كيف يُعرض مفهوم المواطنة من منظور الأساتذة في مناهج التربية المدنية في كلا الطورين من التعليم (المتوسط/الابتدائي) ؟

(4) ما هي أبرز نقاط القوة والضعف في منهاج التربية المدنية من وجهة نظر أساتذة المادة؟

2- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في مجملها إلى تحقيق الأهداف التالية:

* محاولة تحديد مدى توافر قيم المواطنة لمحتوى مناهج ومقررات مادة التربية المدنية للطورين الابتدائي والمتوسط على مستوى جميع الصفوف الدراسية لهما.

* التعرف على دور ومدى مساهمة منهاج مادة التربية المدنية في غرس وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

* الكشف عن دور أداء الأستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى التلميذ وكيفية عرضها وإيصالها له.

* محاولة إبراز نقاط القوة والضعف في منهاج مادة التربية المدنية ومن ثم السعي إلى تقديم مجموعة من الإجراءات المقترحة حول تفعيل المناهج باختلافها.

3- أهمية الدراسة: يمكن تحديدها فيمايلي :

- تسليط الضوء على دور وأهمية مادة التربية المدنية في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الفرد.

- المساهمة في تقييم و تطوير أهداف ومحتوى مناهج التربية المدنية لكلا الطورين الابتدائي والمتوسط.

- إبراز أهمية مفهوم المواطنة في خلق تنمية شاملة في المجتمع من خلال ما تقدمه مناهج وبرامج مادة التربية المدنية بما يساهم في دعم وتقوية دعائم البناء الاجتماعي.

4- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

***التربية المدنية:** هي تلك التربية التي تهدف إلى تنشئة التلميذ المدرك لحقوقه الملتمزم بأداء واجباته وتنمية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والنزوع للعمل التطوعي والوعي بالنظم السياسية والقيم الديمقراطية.

***مادة التربية المدنية:** هي مادة تعليمية ضمن الأطوار الدراسية الابتدائية والمتوسطة، تقدم للتلميذ وتشتمل على مجموعة من المواضيع هدفها تربية وتنشئة الفرد والمواطن الصالح.

***منهاج مادة التربية المدنية:** هو مجموعة المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تدرس للتلاميذ ضمن مرحلة التعليم المتوسط والابتدائي من التعليم الجزائري.

***المواطنة:** نقصد بالمواطنة في دراستنا الحالية وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطناً، وبما يشبع ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق والواجبات والهويات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها.

***قيم المواطنة:** هي مجموعة المعايير التي يتم تنشئة التلميذ عليها في المدرسة تهدف في مجملها إلى حب الوطن، إضافة إلى أنها عادات عملية تمكنا كأفراد من العيش بشكل ناجح، وهي بذلك مرتبطة بكل الأشياء التي نراها صحيحة ومستحبة. مقاس هذا المتغير من خلال أداة تحليل المحتوى لوثيقة منهاج مادة التربية المدنية للطورين الابتدائي والمتوسط من التعليم ومقاس أيضاً من خلال استجابات أفراد العينة على المحور الثاني في استبيان الدراسة.

***التلميذ:** هو ذلك الفرد الذي يدرس في طوري الابتدائي والمتوسط من التعليم ويتلقى مادة التربية المدنية ضمن المقررات الدراسية العامة في المؤسسة التربوية.

- الإطار النظري للدراسة:

أولاً: التربية المدنية:

تعتبر التربية المدنية جزءاً أو نوعاً من أنواع التربيّات التي تعنى بتشكيل عقول الأجيال، وتنمي لديهم قيم الخير والفضيلة والعمل والسلوك السوي على أساس الديمقراطية والتسامح، قبول الآخر، الحرية، المواطنة، الحوار الإيجابي، والحل السلمي للخلافات... إلخ. موضوع التربية المدنية هو تنشئة الفرد من حيث هو عنصر بالفعل في دولة وطنية. ومن حيث هو - بهذه الصفة - داخل في نظام محدد من الواجبات والحقوق¹.

هي أيضا (عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته وتحمل المسؤولية وتقدير إنسانية الإنسان وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الذات والآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والانفتاح على الثقافات العالمية، والمشاركة الايجابية في الحضارة الإنسانية)².

عرفت أيضا الموسوعة العالمية التربية المدنية أو الوطنية بأنها (ذلك الجزء من المنهج الذي يجعل الفرد يتفاعل مع أعضاء مجتمعه على المستويين المحلي والوطني ووجود الاتجاه الايجابي نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية والإيمان بقيم المجتمع الأساسية)³.

إن التاريخ الحضاري العربي عرف التربية المدنية كعلم عملي قائم بذاته فمنهم من أسماها بالسياسة المدنية، ومنهم من دعاها بالعلم المدني، ومنهم من قرنها بعلم الأخلاق وسياسة المدينة وأجمع الكل على اعتبار هذا العلم علما أساسيا في تكوين المجتمع الصالح⁴.

مما سبق يمكننا أن نقول أن التربية المدنية هي تلك التربية الخاصة التي تستمد أصوله من ثقافة الأمة وتراثها الاجتماعي، ومقومات العصر الذي نعيش فيه، وصفات الفرد الصالح في الوطن. غرضها تنمية شعور الفرد بالانتماء إلى وطنه وتقوية إيمانه بأهدافه والافتخار به والدفاع عنه، إضافة إلى أنها مادة دراسية ضمن المنهاج الدراسي للتلاميذ في الطور الابتدائي والمتوسط من التعليم الجزائري تسعى لبثورة شخصية التلميذ كمواطن صالح في المجتمع.

ثانيا : المواطنة

تطور مفهوم المواطنة مع تطور المجتمعات البشرية، إذ ما فتئت الجماعات البشرية التي تقوم على تعضد أفراد الجماعة الواحدة لمواجهة التحديات التي قد تتعرض لها هذه الجماعات أن تتكثرت نظرا لشعور أفرادها بالحاجة إلى الآخرين، والعيش في جماعة ينسب إليها. والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الفرد⁵.

- تعريفها :

تعبر المواطنة اصطلاحا على صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردى الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات⁶.

عرفت أيضا دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة فرد ودولة كما يحددها القانون تلك الدولة متضمنة للحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقا سياسية مثل: حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وقد ميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالبا ما تستخدم في إطار الترادف، إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوق أخرى مثل الحماية من الخارج.⁷

ومنه نستنتج أن المواطنة في مجملها تمثل ذلك الانتماء إلى الوطن، هذا الأخير يجعله يتمتع بمجموعة من الحقوق كما تترتب عليه جملة من الواجبات، ويميزها أساسا الشعور بالانتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.

عناصر المواطنة:

تتجلى أهمية المواطنة في مختلف مناحي الحياة الإنسانية، فنجد أن القوانين النافذة في مختلف الدول تتضمن بيان حقوق وواجبات المواطن، فنظم التنشئة الاجتماعية والتربوية تستهدف تعزيز الوعي بقيم المواطنة، فضلا عن دور المؤسسات التي تعمل على إشراك المواطنين في البنية الوطنية الديمقراطية للدولة، حيث يرى الخبراء التربويين أن المواطنة تشمل العديد من القيم والتقاليد والمهارات والأفعال المترابطة، وتشتمل المواطنة على العناصر الآتية:

* **الانتماء:** وهو يمثل شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه، فالانتماء هو إحساس ايجابي تجاه الوطن.

* **الولاء:** ويعتبر أشمل وأوسع من الانتماء، إذ يتضمن الولاء في مفهومه الواسع الانتماء، ومنه فهو صدق الانتماء ولا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه بالتنشئة الاجتماعية والتربوية من مجتمعه.

* **الديمقراطية:** وفي هذا المقام تعتبر المواطنة مفتاح لفهم الديمقراطية، حيث تتجسد هذه الأخيرة من خلال احترام المواطنين حقوق الآخرين، والدفاع عن حقوقهم وإن يمارس المواطنون حقوقهم بحرية.⁸

خصائص المواطنة:

تتميز المواطنة بمفهومها الحديث بخصائص معينة، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها، ويساهم في دعوة غيره إليها، كما يساهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية ومن خصائص المواطنة نذكر النقاط التالية:

- * المواطنة حاجة إنسانية ملحة (فردية واجتماعية).
- * المواطنة عالمية إنسانية لكل البشر.
- * المواطنة شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني.
- * المواطنة متوازنة بين الفردية والجماعية⁹.

محددات المواطنة :

من خلال أعمال اللجنة الوطنية للرياضة المدرسية ومعسكرات المواطنة التي نظمتها أكاديمية بوردو بفرنسا سنة 1998 تم استخلاص أهداف معينة تخص التربية على المواطنة، وقد جمعت في ثلاث عناوين كبرى وهي: الاعتراف بالهوية أو إقرار الهوية والبناء الذاتي أو الشخصي وتعديل السلوك، والتي نوجزها فيما يلي:

- * الاعتراف بالهوية: الانتماء والعناية بالصحة العامة والشعور بالمسؤولية وممارستها.
- * البناء الذاتي أو الشخصي: اكتساب الثقافة الرياضية والوعي.
- * تعديل السلوكات: تجاه القوانين وتجاه الآخرين وتجاه البيئة والمحيط¹⁰.

مبادئ وقيم المواطنة :

تعد القيم الشخصية من العناصر الأساسية لثقافة المنظمات أو ما يطلق عليها الثقافة التنظيمية، فهي تؤثر تأثيرا كبيرا في حياة الأفراد الخاصة والعملية بوصفها أحد المكونات الأساسية للشخصية، ويشمل تأثيرها سلوك الأفراد واتجاهاتهم وعلاقاتهم وهي بذلك توفر إطارا مهما لتوجيه سلوك الأفراد والجماعات وتنظيمه داخل المنظمات وخارجها¹¹. وتشتمل المواطنة على القيم التالية:

- * **قيمة المساواة:** وتمثل حق التعلم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون.... إلخ.
- * **قيمة الحرية:** وتشمل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية والتنقل داخل الوطن وحق التعبير عن الرأي سلميا.. إلخ.
- * **قيمة المشاركة:** وتشمل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو الاحتجاج السلمي وحق الإضراب والتصويت في الانتخابات العامة... إلخ.
- * **قيمة المسؤولية الاجتماعية:** وتشمل العديد من الواجبات مثل: واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن واحترام القانون واحترام الحرية والخصوصية¹².

وقد كانت تجربة الدولة العربية الحديثة خلال العقود الماضية تشير إلى أنها لم تنجح في ترسيخ قيم الحداثة بشكل عام وقيم المواطنة بشكل خاص بوصفهما مصدر السلطة

وشرعيتها، حتى أن تقارير التنمية الإنسانية العربية أطلقت على الدولة العربية الحديثة اسم "دولة الثقب الأسود"¹³.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ- **المنهج المستخدم:** في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي نظرا لملائمته وطبيعة الدراسة.

ب- إجراءاتها:

- **مجتمع الدراسة وعينته:** يتألف مجتمع الدراسة من أساتذة مادة التربية المدنية بكل من الطور الابتدائي والمتوسط بولاية الطارف وعنابة، أما العينة فقد تكونت من (40) أستاذ (20) أستاذ من الطور الابتدائي و20 من الطور المتوسط)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، أما عن الإطار الزمني والمكاني للدراسة فقد طبقت ببعض المؤسسات التربوية (من متوسطات وثانويات) بكل من ولاية الطارف وعنابة في حدود (20) يوم.

- **أداة الدراسة:** وتمثلت في تطبيق مجموعة من الأدوات لجمع البيانات والمعلومات هي:

إجراء مجموعة من المقابلات الاستطلاعية على أفراد العينة، حيث خرجنا من هذه المقابلات بالاستنتاجات التالية:

* توصلنا إلى أنه تقريبا وبإجماع الأساتذة في كلا الطورين الابتدائي والمتوسط أن منهاج مادة التربية المدنية يتضمن جملة من القيم الاجتماعية والوطنية تهدف في مضمونها إلى تقويم سلوك التلميذ وغرس روح المواطنة والانتماء الوطني.

* إضافة إلى محاولة إكساب التلميذ مجموعة من القيم والمعايير الخلقية والصحية والنمائية (كالحفاظ على الصحة، تنمية روح الفريق، الحوار السليم، تحمل روح المسؤولية، الحفاظ على البيئة.. الخ).

* المعاناة من نقص الأجهزة والوسائل الإيضاحية المرفقة لتوصيل المعلومات والمفاهيم التي يتضمنها منهاج المادة ما يجعل أستاذ المادة يشرح ويلقن فقط .

* تواجد ضئيل - أو تقريبا منعدم - للقيم التي تبرز وترسخ الهوية الإسلامية وقيم ديننا الحنيف.

إضافة إلى تطبيق أداة تحليل المحتوى (المضمون) بهدف تحليل محتوى الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة التربية المدنية للمرحلتين (المرحلة المتوسطة والمرحلة الابتدائية من التعليم)¹⁴، حيث قمنا بقراءة الدروس الواردة في المقررات عينة البحث قراءة واعية بهدف التعرف على قيم المواطنة المتوفرة في المنهاج لكلا الطورين.

أما عن صدق وثبات الأداة فللتأكد من ذلك قاما الباحثان بعرض التحليل على أستاذين من ذوي الخبرة والمعرفة في تدريس مادة التربية المدنية وآرائهم حول مضامين التحليل، وبعد رجوع ردود المعلمين، قمنا بدراسة الملاحظات والآراء، وتم الأخذ بما اقتنعنا به ورؤيته مناسبة، ومن ثم قمنا بإجراء التعديلات الضرورية وخرجنا بالتحليل في صورته النهائية. قمنا أيضا بتطبيق أداة الدراسة الأساسية الاستبيان هذه الأخيرة تكونت من أربع محاور كالآتي:

*** المحور الأول:** وتمحور حول أبرز قيم المواطنة التي يتضمنها/أو تتوفر في منهاج مادة التربية المدنية والمعتمدة للتدريس.. وعباراته هي: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11).

*** المحور الثاني:** وتضمن مدى مساهمة المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من وجهة نظر الأساتذة.. وعباراته: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10).

*** المحور الثالث:** وتضمن كيفية عرض مفهوم المواطنة للتلميذ من منظور -أستاذ المادة- المتضمنة في منهاج مادة التربية المدنية في كلا الطورين من التعليم (المتوسط/الابتدائي)... وعباراته: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10).

*** المحور الرابع:** وتمحور حول أهم نقاط القوة والضعف في منهاج مادة التربية المدنية المتعلقة بتنمية المواطنة والمقترحة من وجهة نظر أستاذ مادة التربية المدنية في التعليم الابتدائي والمتوسط على السواء.

ولتحديد طول فئات المقياس (الحدود العليا والدنيا) الخاصة بقياس المحور الثالث والرابع، تم حساب المدى ($2=1-3$)، ثم تقسيمه على عدد فئات المقياس للحصول على طول الفئة الصحيح أي ($0,66=3/2$)، بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهو الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة وبهذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول رقم (02) كالآتي:

جدول رقم (02): يوضح طول خلايا المقياس وما يقابلها من بدائل الاستجابة.

طول فئات المقياس	بدائل الاستجابة على عبارات الاستبيان	أبرز قيم المواطنة التي يتضمنها/أو تتوفر في منهاج مادة التربية المدنية
1-1.66	غير موافق	درجة ضعيفة
1.67-2.33	محايد	درجة متوسطة
2.34-3	موافق	درجة مرتفعة

الخصائص السيكمترية للأداة (الصدق والثبات) :

* **صدق الاستبيان:** للتأكد من صدق الأداة وملائمتها لهدف الدراسة الحالية تم عرضها على (02) محكمين، بهدف التأكد من مناسبة الاستبيان لهدف الدراسة وسلامة الصياغة اللغوية والعبارات ومدى انتمائها للعبارات التي وضعت لقياسها.

- إضافة إلى استخدامنا طريقة الصدق الذاتي المعبر عنها بقيمة (0,90)، علما وأنها تحصلنا على هذه القيمة من خلال تجذير قيمة الثبات المتحصل عليها، وعليه يمكننا القول أن الصدق مقبول بالنسبة للأداة.

* **ثبات الاستبيان:** للتأكد من ثبات الأداة قام الباحثان باستخراج معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من الأبعاد الرئيسية التي تقيسها الأداة، وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وفق البرنامج الإحصائي (SPSS). وقد كانت معاملات الثبات كالتالي:

الجدول رقم (03): يوضح معاملات ثبات الأبعاد.

البعد	معاملات الثبات
قيم المواطنة التي يتضمنها منهاج المادة	0,81
مدى مساهمة المنهاج الدراسي	0,78
كيفية عرض مفهوم المواطنة من منظور أستاذ المادة	0,89
الثبات الكلي	0,82

من خلال الجدول وبتطبيق معادلة ألفا كرونباخ نرصد معامل ثبات مقبول للأبعاد الثلاثة، وبالتالي نستطيع أن نقول أن أداة الدراسة تتميز بقيمة ثبات مقبولة تقدر بـ (0,82).

- **تطبيق الأداة:** طبقت الأداة على عينة الدراسة وبإشراف من الباحثين، وتم تصحيح إجابات أفراد العينة طبقا لطرق التصحيح الخاصة بالأداة كما تم معالجتها إحصائيا.

- **المعالجة الإحصائية:** بعد الانتهاء من تفريغ الاستمارات تم استخدام المؤشرات الإحصائية التالية لمعالجة البيانات وتحليلها وفق البرنامج الإحصائي المستخدم في العلوم الاجتماعية SPSS، والمتعلقة: بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتحديد نسبة الإجابة عن كل بند من بنود الاستبيان، إضافة إلى استخدام معادلة ألفا كرونباخ لرصد الثبات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

استهدفت الدراسة التعرف على دور منهاج مادة التربية المدنية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة الصالحة لدى التلميذ ، في إطار دراسة استطلاعية ميدانية من وجهة نظر أساتذة المادة ، وفيما يلي سنحاول الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في ضوء الدراسة :

للإجابة على التساؤل الأول المتمحور حول (ما هي أبرز قيم المواطنة التي يتضمنها منهاج التربية المدنية والمعتمدة للتدريس في التعليم الابتدائي والمتوسط؟)، فإنه تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى توفر قيم المواطنة في منهاج المادة من وجهة نظر الأساتذة ، وقد رتبنا تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (04) : يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق	ترتيبها
1	التعرف على الحقوق والواجبات	2,75	0,54	مرتفعة	(2)
2	الانتماء للوطن	2,80	0,41	مرتفعة	(1)
3	تحمل المسؤولية	2,45	0,85	مرتفعة	(8)
4	التسامح	2,45	0,81	مرتفعة	(9)
5	التعاون وروح الفريق	2,70	0,65	مرتفعة	(3)
6	التضامن / والتطوع	2,70	0,52	مرتفعة	(4)
7	الاعتزاز بالهوية الوطنية والإسلامية	2,17	0,68	متوسطة	(10)
8	حب العمل	1,83	0,78	متوسطة	(11)
9	حرية الرأي والتعبير	2,68	0,53	مرتفعة	(5)
10	الحفظ على البيئة	2,50	0,82	مرتفعة	(7)
11	الحفاظ على النظام	2,58	0,78	مرتفعة	(6)

يتضح من الجدول رقم (04) الموضح أعلاه أن أغلب المتوسطات الحسابية لعبارة المحور المتضمن لأبرز قيم المواطنة المتوفرة في منهاج مادة التربية المدنية في الطور الابتدائي والمتوسط والمعتمدة للتدريس ومن خلال استجابات أساتذة المادة أنها انحصرت بين المدى (1,83-2,80) أي التقديرين المتوسط والمرتفع ما يوضح أن الموافقة على توفر قيم المواطنة في المنهاج كانت بدرجة كبيرة.

حيث كانت أعلى المتوسطات الحسابية من نصيب العبارة رقم (02) قدر بـ 2,80 والتي تشير إلى قيمة الانتماء للوطن كأبرز القيم التي تدعم روح المواطنة والشعور بالوطنية. أيضا كانت هناك متوسطات حسابية مرتفعة في أغلب العبارات المتبقية مثل العبارة رقم (01) بمتوسط حسابي قدر بـ 2,75 يشير إلى قيمة التعرف على الواجبات والحقوق، كما توفر المنهاج كذلك على درجات مرتفعة لقيم التضامن والتطوع، التعاون وروح الفريق بمتوسط حسابي قدر بـ 2,70، مع درجات مرتفعة أيضا لقيم حرية الرأي والتعبير، تحمل المسؤولية، الحفاظ على النظام.. إلخ بمتوسطات حسابية تراوحت بين 2,68، 2,70، 2,58... ودرجات متوسطة لقيم الاعتزاز بالهوية الوطنية والإسلامية وحب العمل.

وعليه يمكننا القول أن مادة التربية المدنية واعتبارا من أنها مادة تعليمية إستراتيجية وما يتوفر عليه منهاجها من قيم ومبادئ فإنها تحاول ترسيخ وتنمية كل معاني وقيم المواطنة الصالحة التي تسعى لتنشئة وتكوين التلميذ ومن ثم المواطن الصالح المتحلي بالخلق السامية والتي ترقى به لأن يكون فرد ومواطن متزن داخل وطنه مكتسب لمبادئ الانتماء للوطن، روح التضامن والتطوع، التعرف على الحقوق والواجبات، تحمل المسؤولية، الحفاظ على البيئة والنظام... إلخ.

قاما الباحثان أيضا بالتعاون مع أهل الخبرة والمعرفة (من أساتذة متخصصين في تدريس مادة التربية المدنية ومفتش من التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط) بتحليل محتوى الوثيقة المرافقة لمنهاج ومقررات مادة التربية المدنية للطورين المتوسط والابتدائي من التعليم، وقد تم استخلاص القيم المنصوص عليها في الأهداف وفي مفردات المحتوى، وعليه رصدت مجموعة من القيم متضمنة في منهاج المادة في كلا الطورين وفيما يلي:

**الجدول رقم (05) : يوضح مجموعة القيم المتضمنة في الوثيقة المرافقة لمناهج مادة التربية المدنية
لكلا الطورين من التعليم الابتدائي والمتوسط :**

القيم المرصودة في منهاج مادة التربية المدنية	الطور الدراسي
* تنمية قيم النظافة* تنمية روح تحمل المسؤولية الفردية والتضامن والانضباط* تمكين التلميذ من إثبات ذاته في محيطه الاجتماعي، الثقافى والمدرسي* تنمية قيم المساعدة بين التلاميذ والعمل المتبادل* تنمية مهارات التعاون والتعامل وكذا القيام بأدوار ايجابية ونافعة ضمن مجموعة العمل* الحث على قيم العمل الجماعي، الحوار، والاتفاق مع الآخرين* احترام حرية الرأي والتعبير* تنمية قيم التسيير والتنظيم في المدرسة وفي الحياة* احترام القانون* التعرف على رموز السيادة الوطنية* تنمية قيم الحفاظ على الصحة والتغذية السليمة* التعرف على الحقوق والواجبات* تنمية قيم الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية (الماء...) تنمية احترام الدور والتواصل مع الغير* التعرف على الوطن(الجزائر).	الطور الابتدائي (السنة الأولى - السنة الثانية - السنة الثالثة - السنة الرابعة - السنة الخامسة ابتدائي)
* تنمية قيم التضامن والتعاون* تنمية الحفاظ على البيئة (مسؤولية الجميع)* التعرف على الجنسية والهوية الوطنية والاعتزاز بها* التعرف على مفهوم المواطنة* التعرف على رموز السيادة الوطنية* التعرف على العادات والتقاليد والتراث الطبيعي والثقافي كعنصر من عناصر الثقافة الجزائرية والوطنية* التعرف على الحقوق والواجبات (ممارسة المواطنة)* التعرف على المرافق العامة والهيئات العمومية ووظائفها* تنمية وتدعيم قيم الحوار البناء وحسن التعامل* تنمية قيم العلم والعمل.	** الطور المتوسط (السنة الأولى - السنة الثانية - السنة الثالثة - السنة الرابعة متوسط)

في العموم تتبثق أهداف تدريس مادة التربية المدنية من أهداف سياسة التعليم المسطرة من طرف وزارة التربية الوطنية، التي تسعى أساسا إلى غرس أخلاق ومبادئ في ذوات التلاميذ ومن ثم في المجتمع ككل، مواكبة منها لمعطيات وتغيرات العصر ومستجداته وترسيخا للهوية الوطنية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن منهاج مادة التربية المدنية يركز أساسا

على مقارنة التعليم بالكفاءات التي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية والتي تحاول أن تنمي وترسخ في التلميذ العديد من الكفاءات، منطلقة في ذلك من عدة أهداف عامة مسطرة ضمن المنهاج الدراسي تحت في أغلبها على مبادئ وقيم المواطنة والهوية الاجتماعية، ومن خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ تكرار لبعض القيم في كلا الطورين كالتعرف على الحقوق والواجبات، الحفاظ على البيئة، التعرف على رموز السيادة الوطنية، تحمل المسؤولية، .. وغيرها.

*** أما بالنسبة للإجابة على التساؤل الثالث المتمحور حول (ما مدى مساهمة المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ من وجهة نظر الأساتذة؟). فإنه تم استخراج التكرارات، النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لبنود الاستبيان وفق البدائل الثلاثة.**

الجدول رقم (06): يوضح تكرارات، النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لبنود البعد.

(ملاحظة ت: تشير للتكرارات).

اسم المحور	البنود	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	
مدى مساهمة المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ	1/ يسعى المنهاج إلى تكريس احترام إدارة المدرسة والالتزام بأنظمتها	34	85	5	12,5	1	2,5	2,83
	2/ يشجع المنهاج على بث الوعي بين التلاميذ بضرورة الاهتمام بالنظافة العامة	33	82	6	15	1	2,5	2,80
	3/ يتضمن قيم مثل: (الولاء، الالتزام، الديمقراطية، الحقوق والواجبات... إلخ)	29	72,5	4	10	7	17,5	2,55
	4/ يبرز المنهاج دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية	16	40	8	20	16	40	2,00
	5/ يسعى المنهاج إلى تدعيم روح التعاون والتضامن بين التلاميذ	38	97	2	5	00	00	2,95

دور منهاج مادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ
- دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة مادة التربية المدنية ببعض المؤسسات التربوية -

2,93	2,5	1	2,5	1	95	38	6/ ينمي في التلميذ القدرة على التمسك بحقوقه ومعرفة واجباته
2,88	2,5	1	7,5	3	90	36	7/ يسعى إلى لفت انتباه التلميذ للاهتمام بالمرافق العامة والحفاظ على سلامتها ونظافتها
2,68	25	6	2,5	1	82,5	33	8/ يوجه التلاميذ إلى ضرورة إتباع قواعد السلامة والوقاية من الأخطار
2,83	2,5	1	12,5	5	85	34	9/ يدعم الترابط وروح الأخوة بين التلاميذ
2,73	10	4	7,5	3	82,5	33	10/ يهتم بإكساب التلاميذ مفهوم الهوية الوطنية والانتماء للوطن

إذن من خلال رصدنا لاستجابات أفراد العينة وفق البرنامج الإحصائي (Spss) الموضحة في الجدول رقم (06) حول بنود المحور الثاني والمتمحورة حول مدى مساهمة المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ من وجهة نظر الأساتذة، والذي رصدنا فيه استجابات مرتفعة من الموافقة أغلبها تؤكد على دور مقررات ومناهج المادة في محاولة غرس المبادئ الوطنية في ذوات التلاميذ، وهو ما تشير إليه العبارة رقم (05) بنسبة 95% ومتوسط حسابي قدر بـ 2,93 تؤكد على أن المنهاج يهدف إلى تنمية قيم التمسك بالحقوق والتعرف على الواجبات للتلميذ، كذلك نسبة 90% و 85% على التوالي تشير إلى محاولة تعريف التلميذ بالمرافق العامة والحفاظ على سلامتها ونظافتها، وكذا هدف المنهاج تكريس احترام إدارة المدرسة والالتزام بأنظمتها وقوانينها وتدعيم الترابط وروح الأخوة بين التلاميذ، مع نسب أيضا تراوحت بين 82,5% و 82% على التوالي في العبارة (10)، (02) تؤكد على قيم توجيه التلاميذ إلى ضرورة إتباع قواعد السلامة والوقاية من الأخطار وكذا تشجيع التلاميذ على بث روح الوعي بضرورة الاهتمام بالنظافة. يبقى أن أغلب ما صرحوا به

أفراد العينة يؤكد على الجانب المعرفي الذي يحتويه مضمون المنهاج في محاولة لتعزيز مبادئ حب الوطن، احترام قوانينه، الدفاع عنه، بث روح التعاون، التطوع والتضامن...إلخ. انطلاقا مما سبق تتضح أهمية المؤسسات التربوية بصفة عامة والمنهاج الدراسي بصفة خاصة في محاولة تنمية قيم المواطنة الحقة لدى التلاميذ وهو ما أشارت إليه النسب والمتوسطات الحسابية الموضحة سالفا، غير أنه بجانب كل ما يتضمنه منهاج مادة التربية المدنية من قيم ومبادئ سعيا لترسيخ الهوية الوطنية والاجتماعية إلا أن معظمها جاء في طابع نظري ضمني دون محاولة تعزيزه بجوانب تطبيقية توضيحية، هذا ما يجعل جل المفاهيم والقيم المتوفرة في المنهاج حبيسة التنظير والتلقين فقط وهو ما أكدت عليه أغلب استجابات أفراد العينة في المقابلات.

* أما بالنسبة للإجابة على التساؤل الرابع المتمحور حول (كيف يُعرض مفهوم المواطنة من منظور الأساتذة في منهاج مادة التربية المدنية في كلا الطورين من التعليم (المتوسط/الابتدائي)، فإنه تم استخراج التكرارات، النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لبنود الاستبيان وفق البدائل الثلاثة.

- الجدول رقم (07): يوضح تكرارات، النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لبنود البعد (ملاحظة تشير للتكرارات).

اسم المحور	البنود	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي		
		ت	%	ت	%	ت	%
كيفية عرض مفهوم المواطنة من منظور الأساتذة في مناهج	1/ أحرص على ترجمة خبرات التلميذ الايجابية إلى ممارسة فعلية	32	80	3	7,5	5	12,5
	2/ أترجم قيم المواطنة (الهوية، الانتماء، الحرية، والمشاركة السياسية..) إلى سلوكيات	31	77,5	7	17,7	2	5

دور منهاج مادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ
- دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة مادة التربية المدنية ببعض المؤسسات التربوية -

2,78	7,5	3	7,5	3	85	34	3 / أحترم استقلالية التلميذ وتفكيره	التربية المدنية
2,78	10	4	2,5	1	87,5	35	4 / أوجه التلاميذ على نبذ العنف ومحاربة الفكر المنحرف	
2,93	2,5	1	2,5	1	95	38	5 / أنمي في التلميذ حب التضحية في سبيل الحق وفي سبيل الوطن	
2,95	00	00	5	2	95	38	6 / أتعامل بقدر من المرونة والتسامح وبعقلانية مع التلاميذ	
2,80	5	2	10	4	85	34	7 / أركز علىحث التلاميذ على استخدام قيم التعاون فيما بينهم	
2,88	00	00	12,5	5	87,5	35	8 / أعزز قيم التسامح والتضامن بين التلاميذ	
2,90	2,5	1	5	2	92,5	37	9 / أحث التلاميذ على الإخلاص لله في القول والعمل	
2,90	00	00	7,5	3	92,5	37	10 / أعود التلاميذ على حرية التعبير وإبداء الرأي بعيدا عن جرح الآخرين	

من خلال رصدنا لاستجابات أفراد العينة وفق البرنامج الإحصائي (Spss) الموضحة في الجدول رقم (07) حول بنود المحور الثاني والمتمحورة حول كيفية عرض مفهوم المواطنة في مناهج مادة التربية المدنية من وجهة نظر الأساتذة، فإننا نلاحظ تقريبا نفس النتائج المتحصل عليها في الجدول السابق، إذ نسجل نسب ومتوسطات حسابية مرتفعة من الموافقة، وهو ما توضحه نسبة 95% في العبارة (05) و(06) على التوالي تشير كل منها إلى أن الأستاذ يحاول في ظل تدريسه لمادة التربية المدنية أن ينمي بعض الأخلاق والقيم من مثل حب التضحية في سبيل الحق والوطن مع تنمية قيم التسامح والتصرف بعقلانية من خلال تعاملاته مع التلميذ هذا الأخير الذي يتخذ كل ما يصدر من الأستاذ قدوة لسلوكاته التي يبدىها، هناك كذلك نسبة 92,5% بمتوسط حسابي قدر بـ 2,90 لكل من العبارة (09) و(10) تؤكد أن الأستاذ يسعى من خلال نقله لمواضيع المنهاج إلى عرض قيم الحث على الإخلاص لله في القول والعمل، في نفس الوقت محاولة تعويد التلاميذ على حرية الرأي والتعبير، نجد أيضا نسبة 87,7% في كل من العبارة (04) و(08) تشير إلى توعية التلاميذ على نبذ العنف ومحاربة الفكر المنحرف والمتطرف مع تعزيزه بقيم التسامح والتضامن، هناك نسبة مرتفعة تقدر بـ 85% ومتوسط حسابي قدره 2,80 تشير إلى أن أساتذة المادة يسعون إلى التركيز على مفاهيم احترام الاستقلالية والتفكير لدى التلميذ وبالمثل الحث على روح التعاون والأخوة.

وعليه يمكننا أن نستنتج من خلال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية المعبر عنها من طرف أفراد العينة أن للأستاذ دور أساسي ومحوري في عملية غرس القيم الوطنية لدى تلاميذه، إذ أن انعكاس الجانب الوطني والروح الوطنية لديه على تلامذته يمكن أن يزداد أثره إذا كان الأستاذ يمارس ويتمتع فعلا بالنواحي الوطنية، ولعل أن ذلك من شأنه أن يساهم في تنمية تلك الجوانب الإيجابية لدى التلاميذ.

*** أما بالنسبة للإجابة على التساؤل الخامس المتمحور حول (ما هي أبرز نقاط القوة والضعف في منهاج التربية المدنية في إطار ترسيخ المواطنة من وجهة نظر أساتذة المادة؟)، فإنه تم استخلاص جملة من نقاط القوة والضعف حول المنهاج وما يتوفر عليه من مفاهيم تحث على المواطنة من طرف أساتذة المادة، حيث تكررت بعض الاستجابات بخصوص هذه النقاط مما استوجب علينا جمعها وحصرها في الجدول الآتي:**

جدول رقم (08): يوضح نقاط القوة والضعف في منهاج مادة التربية المدنية من وجهة نظر الأساتذة.

نقاط القوة	نقاط الضعف
* مادة التربية المدنية هي مادة إستراتيجية في المناهج الدراسية تساعد على اكتساب مبادئ وطنية واجتماعية. * يتضمن منهاج المادة مجالات تعليمية متنوعة تمكن المتعلم من اكتساب جملة من المعارف المختلفة. * يهدف منهاج إلى تكوين المتعلم تكويناً اجتماعياً مما يمكنه من احترام القوانين وحرية الآخرين. * يساعد منهاج مادة التربية المدنية التلميذ على تعزيز انتمائه لوطنه ومجتمعه، من خلال ترسيخ قيم التعاون والأخوة...إلخ.	* منهاج مادة التربية المدنية في بعض المراحل الدراسية يفوق مستوى استيعاب ونضج التلاميذ وحتى لا يراعي الوعي الفكري لهم (مثل في السنة الخامسة ابتدائي) خاصة في بعض المصطلحات والمفاهيم. * منهاج يعاني افتقار لبعض القيم المرتبطة بالهوية المجتمعية كالانضباط، الحث على العمل والاجتهاد، واحترام الآخرين.. * إضافة إلى عدم تركيز منهاج المادة على تكريس للقيم التي توثق وتعرف بالهوية الدينية والإسلامية. * يفتقر منهاج إلى تدعيمه بوسائل توضيحية ومشاهد تصويرية بهدف تجسيد وترجمة ما يتضمنه من قيم ومفاهيم في سلوكيات واقعية وممارسات يومية.

- النتائج العامة للدراسة:

تعتبر مادة التربية المدنية من المواد التعليمية الأساسية، لأنها تهتم أساساً بتكوين الفرد تكويناً حضارياً إضافة إلى أنها تهتم أكثر بالجانب السلوكي كما تعمل على إعداد الفرد للحياة المدنية والوطنية إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بالمسؤولية المدنية والوطنية يدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات وتحاول تكوينه ليتمكن من حل المشاكل والتكيف والتعامل إيجابياً مع المحيط الذي يعيش فيه والاندماج في المجتمع.. وعليه ومن خلال ما تقدم نستخلص من هذه الدراسة الميدانية حول دور منهاج مادة التربية المدنية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ، النتائج التالية:

* يتوفر منهاج مادة التربية المدنية على مجموعة من المفاهيم تتضمن قيم ومبادئ الروح الوطنية وكذا ترسيخ الهوية الوطنية ، إضافة إلى قيم التعاون ، التطوع والتضامن ، الحقوق والواجبات ، الحفاظ على البيئة والمحيط ، احترام القوانين ، حرية الرأي والتعبير.. إلخ ، أيضا ومن خلال تحليلنا لمضمون الوثيقة المرافقة لمنهاج المادة رصدنا أن مجموعة القيم التي ترسخ للمواطنة يتم تعليمها للتلميذ في شكل كفاءات (أي في إطار مقارنة التعلم بالكفاءات).

* تلعب المناهج والمقررات الدراسية لمادة التربية المدنية دورا بارزا في غرس وترسيخ بعض القيم الوطنية التي تركز حب الوطن والانتماء الوطني والدفاع عنه ، إضافة إلى أنها تسعى إلى تدعيم روابط الأخوة والتعاون ، الالتزام بالواجبات والتمتع بالحقوق ، هذا من جهة ومن جهة أخرى كشفت الدراسة أن القيم المتضمنة في المنهاج لا يتم تجسيدها عن طريق سلوكيات فعلية ولا حتى تدعيمها بالوسائل التوضيحية وبذلك فهي تبقى حبيسة التنظير فقط. إضافة إلى أن هذه المناهج الدراسية تظل الدافع الذي من شأنه أن يسهم ولو بدرجات معتبرة في تعديل السلوك السلبي للتلاميذ نحو الوطن والانتماء والدفاع عنه ، من جانب آخر فهي تعزز من السلوكيات الايجابية إن وظفت ومورست فعلا ويتم تطبيقها على الواقع لأنه بأي شكل من الأشكال ستحدد هذه القيم لدى التلميذ خاصة في مرحلة التعليم القاعدي لأنها ببساطة جسدت ورسخت ، مما قد ينعكس بدوره على مستقبل الوطن المتمثل في خلق جيل واعي مدرك لوطنيته وهويته العربية والإسلامية والجزائرية.

* لأستاذ مادة التربية المدنية مهمة ورسالة بالغة في عرض وتبليغ مفاهيم تنمية المواطنة لدى التلاميذ ، وهذا من خلال محاولة ترجمة ونقل بعض القيم أبرزها أن الأستاذ يوجه السلوكيات ، ويعمل على تعديلها وتعزيز البعض منها كالحث على التسامح ، التعاون ، التضامن ، إلخ ، غير أنها تفتقر للتجسيد السلوكي.

* يتضمن منهاج مادة التربية المدنية (الهادف لترسيخ المواطنة بشكل عام) بعض نقاط القوة والضعف أبرزها أنه يركز المبادئ الوطنية والاجتماعية ، إضافة إلى رصد بعض نقاط الضعف وأهمها أن بعض المفاهيم المدرجة في المنهاج لا تتوافق والمستوى الفكري والانفعالي للتلاميذ ، مع رصد قصور في توفر القيم التي تركز الهوية الإسلامية والعربية.

توصيات واقتراحات الدراسة :

* إجراء دراسات تحليلية معمقة لمناهج التربية المدنية في جميع المراحل الدراسية للتعرف على مدى تضمين القيم الوطنية بتلك المناهج ومحاولة تدعيمها بوسائل تجسدها وترجمها في شكل سلوكيات فعلية.

* إعادة النظر من طرف المختصين في تقديم قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية بشكل يحقق المزيد من الاستمرارية ، وبشرط تناسب القيم مع مستوى نضج التلاميذ في المرحلة العمرية المستهدفة.

* محاولة إثراء منهاج مادة التربية المدنية بعدد من قيم التربية على المواطنة وخاصة التركيز على تعزيزه بقيم التعرف على الهوية الإسلامية والعربية ، وحب العمل وإتقانه...إلخ.

* لا بد من تفعيل مفهوم المواطنة العالمية أو الإنسانية ، إذ يتعدى مفهوم البعد المحلي إلى البعد الإنساني والعالمي خاصة في ظل عصر العولمة والقرن الواحد والعشرين الذي أهم ما يميزه ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام.

الهوامش :

- 1- زياد الجرجاوي، نحو سياسة تعليمية وفلسفة تربوية لتعزيز قيم التربية المدنية في المجتمع الفلسطيني، مقدمة مؤتمر تعزيز التربية المدنية في النظام التربوي الفلسطيني، مركز إبداع المعلم بغزة، 2010، ص: 08.
- 2- زكي رمزي مرتجي وآخرون، تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد (19)، العدد (2)، 2012، فلسطين، ص ص: 180-181.
- 3- خالد قرواني، الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، جامعة القدس المفتوحة، بدون سنة، ص: 07.
- 4- عبد الله المجيدل، التربية المدنية: دراسة في الانتماء والمواطنة في التربية العربية، مجلة الفكر السياسي، كلية التربية جامعة، 2005، دمشق، سوريا، ص ص: 154-155.
- 5- علي بن سعد الماجد وآخرون، توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني، بحث مقدم لندوة الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية، ص: 5.
- 6- بسام محمد أبوحشيش، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين لمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد (14)، العدد (01)، 2010، فلسطين.
- 7- خالد قرواني، مرجع سابق، ص: 8.
- 8- خالد قرواني، المرجع السابق نفسه، ص ص: 13-14.
- 9- عطية بن حمد بن ذياب المالكي، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، كلية التربية، 2007، السعودية، ص ص: 25-26.
- 10- عز الدين قطايبي، دور الأنشطة الرياضية المدرسية في التربية على المصالحة، شبكة ومنتديات التربية البدنية، الرياض، ص: 04.
- 11- عز الدين قطايبي، المرجع السابق نفسه، ص: 21.
- 12- خالد قرواني، مرجع سابق، ص: 12.
- 13- محمد يعقوب وآخرون، المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية، دراسة حالة لكلية الأردن ومصر ولبنان، معهد راؤول ولينرغ لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني 2012، الأردن، ص: 02.
- 14- الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة التربية المدنية - السنة الثانية ابتدائي www.pdfactory.com/